﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٥٤﴾ [البقرة: 54]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

لمَّا ذكر الله تعالى جُرم بني إسرائيل باتِّخاذهم العجل إلهًا يتوجَّهون إليه بأنواع العبادات، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾، وذكر سبحانه أنَّه عفَا عنهم، فقال: ﴿ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ بيَّن ﷻ كيفيَّةَ وقوع ذلك العفو، فقال جلَّ شأنُه: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَدَاتِ:

1) ﴿يَٰقَوۡمِ﴾: القاف والواو والميمُ تدورُ تصاريفها على أمرين، أحدهما: جماعةُ ناسٍ، والآخَر: انتصابٌ أو عَزْمٌ[2].

وَالقَوْمُ عند جمعٍ من علماء العربيَّةِ: اسْمٌ يشمَلُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاء[3].

وخصَّهُ آخرونَ بالرِّجَالِ؛ إذْ لفظُ (القَوْم) في الأصل: مَصْدَرٌ وُصِفَ به، ثم غلب على الرِّجالِ دون النِّساء؛ لكونهم قوَّامِينَ عليهنَّ بالأمور التي ليس لهنَّ أن يقُمْنَ بها[4]، ويُؤيِّدُ هذا أنَّ لفظَ (القوم) يُقابَلُ بلفظ (النِّساءِ)، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ﴾ [الحجرات: 11]، وفي قول زُهيرٍ[5]:

(1) الهرريّ، حدائق الرَّوح والرّيحان: 1/408.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (قوم).
(3) ابن دُريد، جمهرة اللُّغة: (قوم).
(4) ابن الأثير، النِّهاية: (قوم).
(5) ديوان زهير بن أبي سُلمى، تح: علي فاعور، ص: 17.

وَمَا أَدْرِي، وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي *** أَقَوْمٌ آلُ حِصْـنٍ أَمْ نِسَاءُ؟

وإذا ذُكِرَ القومُ على جهةِ الانفرادِ دخل النِّساءُ فيه ، ليس بمقتضى الوضع، وإنَّما على سبيل التَّبَع، كما في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ﴾؛ إذْ قَوْمُ كلِّ نبيٍّ: رجالٌ ونساءٌ[1].

2) ﴿فَتُوبُوٓاْ﴾: التَّاء والواو والباء تدور اشتقاقاتُهَا على معنَى الرُّجوعِ، ومنه قولُهم: تابَ مِنْ ذنبه؛ إذا رَجَع عَنْهُ[2]، وتاب إلى اللهِ: رجَعَ إِلَيْهِ بالطَّاعَةِ بعدَ المَعْصِيَةِ، وتاب اللهُ على العبد: رجع إِلَيْهِ بالمغفرة[3].

وحقيقةُ التَّوبةِ شرعًا: تَرْكُ الذَّنب مخافةَ اللهِ تعالى، واستشعارُ قُبْحِهِ، والنَّدَمُ عَلَى ذلكَ، والعزيمةُ على ألَّا يعود إليه؛ إذَا قدَر عليه[4].

و(التَّوَّاب): اسمٌ من أسماء اللهِ تعالى، معناه: أنَّهُ يوفِّقُ عبادَهُ لِلتَّوبةِ، ويقبلُهَا مِنْهُمْ[5].

3) ﴿بَارِئِكُمْ﴾: الباء والرَّاء والهمزة تدلُّ كثيرٌ من تصاريفِهَا على معنى: الخَلقِ[6]، ومنه قولهم: برأَ اللهُ الخَلْقَ، أي: خَلَقَهم[7]، والبريئةُ: الخَلْقُ[8]، وهي فعيلَةٌ، بمعنَى: مفعولةٍ[9]، وتُبْدَلُ همزتُهَا ياءً، فتُدغم فيما قبلها: (بَرِيَّة)[10].

والبارئُ: اسمٌ من أسماء اللهِ تعالى، ومعناه: الخَالِقُ الخلقَ على تنَاسُبٍ وتعديلٍ، فَهُوَ بهذا أَخَصُّ مِن اسمه سبحانه الخالقِ[11].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

واذكروا - يا بنِي إسرائيل - نعمتَنا عليكم حينَ قال موسى لقومِهِ: إنَّكم ظَلَمْتُم أنفسَكم؛ إذِ اتَّخذتُم العجلَ معبودًا، فتوبُوا إلى اللهِ تعالى خالقِكُم بأن يقتُلَ بعضُكم بعضًا،

(1) الجوهريّ، الصّحاح: (قوم).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (توب).
(3) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة: (توب).
(4) صالح السَّدلان، التَّوبة إلى الله، ص: 10.
(5) سعيد القحطانيّ، شرح أسماء الله الحسنى، ص: 110.
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (برأ).
(7) ابن سيده، المخصّص: 5/226.
(8) الجوهريّ، الصّحاح: (برأ).
(9) الفيّوميّ، المصباح المنير: (بري).
(10) الأنباريّ، الزّاهر: 2/114.
(11) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/504.

فإنَّ هذا خيرٌ لكم عند خالِقِكم مِنَ التَّمادِي في كُفْرِكُم المُؤَدِّي بكم إلى الخلودِ في نار جهنَّمَ؛ إذْ إنَّ في التَّوبةِ على النَّحْوِ الذي أُمِرْتُمْ بِهِ؛ طُهْرَةً مِنَ الشِّرك، ووُصْلَةً إلَى الحياةِ الأبديَّةِ والبهجة السَّرمديَّة، فلمَّا امتثلتُم ما أُمِرْتُمْ به مِن التَّوبة؛ منَّ اللّه تعالى عليكُمْ بقبُولِهَا، فَإِنَّهُ سبحانَهُ هو التَّوَّابُ الذي يُوفِّقُ عبادَهُ للتَّوبةِ، ويقبلُهَا مِنْهُم، الرَّحيمُ بهم[1].

❁ الإيضَاحُ اللُّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

نُكْتَةُ تَقْدِيمِ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ ﴿لِقَوْمِهِۦ﴾:

اسْتِمَالَةُ القائدِ قُلُوبَ مُتَّبِعِيه؛ لِيكونَ ذلك أَدْعَى لقَبُولِهِمُ الحقَّ

قُدّم الجارُّ والمجرور ﴿لِقَوْمِهِۦ﴾؛ لأنَّ تقديمَهُ أوفقُ لتحقيق الحكمة مِن النِّداء، وهو الإقبالُ على المنادَى وتخصيصُ القول لَهُ، وليدُلَّ تَكرارُ ذِكْرِ القومِ على شدَّة تحنُّنِه وتودُّدِه لهم، فيكون ذلك أدعَى لاستمالة قلوبهم إلى قبول الحقِّ، ولو أُخِّر الجارُّ والمجرور؛ لَما ساغَ هذا التَّكرار، ولفاتت هذه الفائدةُ؛ إذ تكون الجملة هكذا: (وإذ قال موسى: يا قوم إنَّكم ظلمتُم أنفسَكم)، فلم تبقَ فائدةٌ لذِكْرِ ﴿لِقَوْمِهِۦ﴾ بعدُ[2].

دلالة النِّدَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰقَوْمِ﴾:

صِدْقُ نُصْحِ مُوسَى عليه السلام لِقَوْمِهِ

النِّداءُ في قولِ اللّه تعالى حكايةً لمُوسى عليه السلام: ﴿يَٰقَوْمِ﴾ يُؤذِن بأنَّه منهم، وأنَّهم منه، وفيه إشارة إلى ما يربطه بهم مِن مودَّة وتأييد ونُصرةٍ وإعزازٍ، وفيه إشعارٌ بالتَّحنُّن عليهم[3].

نُكْتَةُ حَذْفِ المَفْعُولِ الثَّانِي لِـ﴿بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾:

شِدَّةُ اسْتِبْشَاعِ اتِّخَاذِ العِجْلِ مَعْبُودًا!

المصدر (اتِّخَاذِكُم) من قول اللّه سبحانه: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ أُضيفَ إلى فاعلِهِ، ونصبَ ﴿لَعَجَّلَ﴾

(1) ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 1/106-107، البيضاوي، أنوار التَّنزيل: 1/81، نخبة من العلماءِ، التّفسير الميسّر، ص: 8.

(2) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 1/114.

(3) الآلوسّي، روح المعاني: 1/260، محمّد أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 1/233.

على أنَّه مفعولُهُ الأوّل، وأمَّا مفعولُهُ الثَّاني؛ فمحذوفٌ؛ "لأنَّهم لَو اتَّخَذُوه ، ولم يجعلوه إلهًا؛ لم يكن فِعْلُهم ظلمًا، فالمراد باتِّخاذكم العجلَ إلَهًا"[1]، وحُذِفَ لدلالة مقدِّمة الآيةِ عليه وعِلْمِهم به، واستِبشاعًا لذِكْرِه[2]، حتَّى قال بعضُ أهل العلم: إنَّ في حذفِهِ تنبيهًا "على أنه لا ينبغي لعاقلٍ أن يتلفَّظَ بأنَّ عِجْلًا مُصْطَنَعًا من حُلِيٍّ أنَّه إلَهٌ"[3]، ولذا اطَّردَ حذف المفعول الثَّاني في مثل هذا التَّركيب في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة: 92]، وقوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ﴾ [النساء: 153]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: 54].

نُكتةُ اخْتِيَارِ اسْمِ اللهِ البَارِئِ:

في التَّعبير باسم الله (البارئ) في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ نِكَاتٌ:

إحداها: أنَّ ذلك تقريعٌ لهم بما بدر منهم، وإشارة إلى عظيم جُرمهم؛ إذِ المعنى: تُوبوا إلى الذي خلقكم، وبرأكُمْ، ثُمَّ عبدتُم غيرَهُ[4].

ثانيهَا: هو كإقامةِ الحُجَّة عليهم في أَنَّ العجل الذي عَبَدوه، لا يستحِقُّ أن يكون إلهًا؛ إذِ الذي يستحِقُّ العبادةَ هو الخالق البارئُ [5].

ثالثها: أنَّ فيه الإيماءَ إلى أنَّهم بلغوا من أقصى غايات الجهل ومُنتهى دركَاتِ الغَواية؛ حيث تركوا عبادةَ البارئ، وعبدوا البقَرَ الذي هو مثَلٌ في الغباءِ[6].

بُـلُـوغُ عُـبَّـاد العِجل غاياتِ الجَهْلِ ومُنتهى دركاتِ الغَواية

رابعها: أنَّ فيه تحريضًا على التَّوبة؛ لأنَّ التَّوبةَ رجوعٌ عَنِ المعصية إلى الطَّاعة، فهي ضَرْبٌ مِنْ ضروب الشُّكْر، وكَوْنُ الخَلْقِ على مثالٍ متناسبٍ يزيدُ في الحثِّ على شُكْرِ الخالقِ سُبْحَانَهُ[7].

(1) الرَّازيّ، التّفسير الكبير: 3/515.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتَّنوير: 1/499.
(3) محمّد الأمين الشِّنقيطيّ، العذب النَّمير: 1/82.
(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 1/261، القِنَّوجيّ، فتح البيان: 1/170.
(5) ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة: 1/189.
(6) محمد علي جميل، صفوة التَّفاسير: 1/50.
(7) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 1/504.

نُكْتَةُ تَكْرَارِ اسْمِ اللهِ البَارِئِ:

كُرِّر اسم الله تعالى (البارئ) في قوله سبحانه: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾؛ لثلاث نكات[1]:

الأُولى: أنَّ تكرارَهُ أَوْكَدُ وأعلَقُ بالذِّهن، وذلك مدعاةٌ لاستحضارِ لوازمِ معناهُ.

الثَّانية: أنَّ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾ جملة مستأنَفَةٌ، فكان الأنسبُ فيها الإظهارَ.

وُجُوبُ التَّسْلِيمِ للهِ تعالَى فِي جَمِيعِ أحكامِه

الثَّالثة: التَّنبيه على أنَّ الأمر بالتَّوبة بطريق القتلِ ناشئٌ عَن حِكمة بالغةٍ؛ إذ إنَّ البارئَ الذي قضى بإنشائكم، وكان في ذلك غايةُ الحكمةِ؛ هو الذي قضى بإعدامكم بهذا الوجهِ، وفي ذلك غاية الحكمة كذلك، فواجبٌ عليكم أن تُسلِّموا له في جميع أحكامه.

جُمْلَةُ ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾ بَيْنَ الإِطْنَابِ بِالاعْتِرَاضِ والاستئنافِ البَيَانِيِّ:

الجملة في قولِ الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾ تحتَمِلُ وجهين[2]:

الحَثُّ على التَّوبَةِ ولزومِها

أحدهما: أنَّها مِن باب الإطنابِ بالاعْتِرَاض، وفائدةُ الاعتراض ههنا: التَّحريضُ على التَّوبةِ والحثُّ على لزومِهَا.

الآخَرُ: أن تكون استئنافًا بيانيًّا؛ إذ لمَّا قال الله سبحانه: ﴿فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾؛ أورَثَ ذلك سؤالًا في نفوس المخاطبِينَ: وما الحكمةُ في ذلك؟ فجاء الجواب: ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾، فكانتِ الجملةُ تعليلًا لما قبلَهَا.

(1) أبو حيَّان، البحر المحيط: 1/338، الآلوسي، روح المعاني: 1/261، الهرريّ، حدائق الرَّوح والرّيحان: 1/411.
(2) الآلوسّي، روح المعاني: 1/261.

بَلَاغَةُ الِالتِفَاتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْۚ﴾:

مِـــنْ صـفـات الـبَـارِئِ قَـبُـولُ تَوْبَةِ التَّائِبِين

في قول الله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْۚ﴾ حذفٌ، وفي تقديرِه مسلَكَان اثنان:

أحدهما: أنَّ تقديره: (فَعلتم ما أُمِرْتُم به، فَتَابَ عَلَيْكُم)، فيكون قوله سبحانه: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْۚ﴾ معطوفًا على محذوفٍ باعتبارِ أنَّه خطابٌ من الله تعالى على طريقة الالتفاتِ؛ إذ مقتضى كونه خطابًا مِنَ الله سبحانه أن يُقال: (فتُبْنَا عليكم)، كما يدلُّ عليه سباقُ الآية ولحاقُها، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم﴾، وقوله: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾، وقوله: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم﴾، وقوله: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم﴾، وقوله: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰۖ﴾، فالعدول في قوله: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْۚ﴾ مِنَ التَّكلُّم إلى الغَيْبَةِ؛ وذلك "ليكون ذريعة إلى إسناد الفعلِ إلى ضمير (بارئِكم) المُسْتَتْبِعِ لِلْإيذان بعلِّيَّةِ عنوانِ البارئيَّة والخلق والإحياءِ لقبول التَّوبة؛ التي هي عبارةٌ عَنِ العفو عَنِ القتل"[1].

الآخَرُ: أنَّ تقديره: (إن فعلتُم ما أُمرتُم به مِن قتل أنفسكم؛ فقد تاب عَلَيْكُم)، فيكون مِن كلام موسى عليه السلام، وأومأ أبو السُّعود إلى وهن هذا الوجهِ[2].

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِضَمِيرِ الخِطَابِ دُونَ ضَمِيرِ الغَيْبَةِ:

مِن أعظمِ النِّعمِ سُرعةُ القبولِ

في التَّعبير بضمير الخطاب في قول الله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْۚ﴾ دُون الغَيبة؛ إذ لم يَرِدْ: (فتابَ عليهم) باعتبار أَنَّ الضَّمير راجعٌ إلى القومِ؛ لأنَّ المرادَ تذكيرُ المخاطَبين بهذه النِّعمة العُظمى[3].

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السَّليم: 1/102.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السَّليم: 1/102.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السَّليم: 1/102.

سِرُّ فَصْلِ جُمْلَةِ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ عَمَّا قَبْلَهَا:

فُصِلَ قولُ الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ عمَّا قبلُ؛ لكونِهِ استئنافًا بيانيًّا، فقد سيقَتِ الجملةُ مساقَ التَّعليلِ لِلْجُملةِ قبلهَا، وهي قوله ﷻ: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[1].

عُـمُـومُ تَـوْبَـةِ الله تعالى عَلَى التَّائِبِين

ويحتَمِلُ أن تكون الجملةُ تأكيدًا لما قبلَهَا، فيكون فصلُهَا مِن باب كمالِ الاتِّصالِ بين الجملتين، والجملةُ تذييلٌ غيرُ جارٍ مجرَى المثلِ، والقصدُ منه: تأكيدُ توبةِ الله تعالى على عبادِهِ، وَشمولُ ذلك لمن تاب من عُبَّادِ العجلِ وغيرِهِمْ.

نُكْتَةُ تَأْكِيدِ الجُمْلَةِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ المُؤَكِّدَاتِ:

أُكِّدَ قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ بمؤكِّداتٍ أربَعَةٍ:

أوَّلها: (إنَّ) في قوله: ﴿إِنَّهُۥ﴾؛ فإنَّها من جملة مؤكِّدَاتِ الجمَلِ الاسميَّةِ.

ثانيها: القَصر، وذلك بتعريف جُزأي الجملةِ.

ثالثها: ضَمير الفصل ﴿هُوَ﴾، فإنَّه مُفيدٌ القصرَ؛ إن انفردَ طريقًا لهُ، ويُؤكِّدُهُ -كما ههنا- إنْ وُجِدَ طريقٌ غيرُهُ للقصرِ.

رابعُها: اسميَّة الجملة، فإنَّ التَّعبيرَ بها آكدُ مِنَ التَّعبير بالجملةِ الفعليَّةِ؛ لِمَا تُفيده مِنَ دلالة الثَّباتِ والدَّوَامِ.

تحريضُ العِبَادِ عَلَى التَّوبَةِ

وتأكيدُ الجملةِ بهذه المؤكِّدَات الأربعَةِ: تحريضُ العبادِ علَى التَّوبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ؛ إذْ إنَّ توبةَ الله تعالى ورحمتَهُ ليست خاصَّةً بِمَنْ تابَ مِن عُبَّادِ العِجْلِ، بل هي عامَّةٌ لجميعِ من تَابَ إليهِ سبحانَهُ.

(1) الهرريّ، حدائق الرَّوح والرَّيحان: 1/435.

❁ الفُرُوقُ المُعْجَمِيَّةُ:

البَارِئُ وَالخَالِقُ:

البارئ والخالق في ظاهر كلام بعض أهل العلم مترادِفَانِ[1]، ولعلَّهم أرادُوا تقريبَ المعنَى بجعل أحدِهما تفسيرًا للآخَرِ.

والتَّحقيقُ أنَّ بينهمَا فرقًا: فإنَّ اللّه تعالى جمع بينَهما في قوله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الحشر: 24]، فدلَّ ذلك على المغايَرَةِ بينَهُما.

والفرق بينَهما العموم والخصوصُ: فالبارئُ أخصُّ من الخالق مُطْلقًا، وذلكَ أنَّ البارئَ هو الخَالِقُ الخلقَ على تنَاسُبٍ وتعديلٍ؛ ولِذَلكَ وقعَ اسمُ اللّهِ (البارئُ) تابعًا لاسمه (الخالق) في قوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ﴾ [الحشر: 24]؛ جريًا على الأصل في تقديم الأعمِّ من الأوصاف على الأخصِّ[2].

(1) الزَّجّاج، معاني القرآن وإعرابُه: 5/152، الأنباريّ، الزَّاهر: 1/87، بطَّال الرَّكْبِيّ، النَّظم المُستعذَب: 2/196.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 1/504.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الأول، من سورة الفاتحة إلى الآية 97 من سورة البقرة
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: من سورة الفاتحة إلى الآية 97 من سورة البقرة [إشراف مجمع القرآن الكريم،
قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 1 ، 800 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-52-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 1 : من سورة الفاتحة إلى الآية 97 من سورة البقرة.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-52-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9609262 بتاريخ 2023/03/10م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»